مذاهب الأعراب وفلاسفة الإسلام في الجن

تتمة ما ورد في الجزء الثاني

﴿ أقوال متقدمي فلاسفة الإسلام في الجن ﴾

« ابن سينا والفارابي »

قال ابن سينا رحمه الله في كتاب الحدود : الجن حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة (قال) وليس هذا رسماً بل هو معنى الاسم ا ه قال أبو البقاء في كلياته : أي هذا بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن أن له حقيقة خارجية سواء كان معدوماً في الخارج أو موجوداً أو لم يعلم وجوده فيه فذلك التعريف الاسمي لا يكون إلا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فإنه عبارة عن تصور ما له حقيقة خارجية في الذهن (ثم قال أبو البقاء) وجمهور أرباب الملل المصدقين بالأنبياء قد اعترفوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة أيضاً .

وفي رسالة المعلم الثاني أبي نصر محمد الفارابي في جواب مسائل سئل عنها ما مثاله :

(سئل أيده الله) عن معنى قول العوام في معنى الجن ومسأله عن ماهيته (فقال) : الجن حي غير ناطق غير مائت وذلك على موجب القسمة التي يقتضيها حد الإنسان المعروف عند الناس أعني الحي الناطق المائت ، وذلك أن الحي منه ناطق مائت وهو الإنسان ومنه ناطق غير مائت وهو الملك ، ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم ، ومنه غير ناطق غير مائت وهو الجن ، فقال السائل : الذي في القرآن يناقض هذا وهو قوله « استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً » والذي هو غير ناطق كيف يسمع وكيف يقول ؟ فقال : ليس ذلك بمناقض وذلك أن السمع والقول يمكن أن يوجد للحي من حيث هو حي لأن القول والتصويت غير التعبير الذي هو النطق ، وترى كثيراً من البهائم لا أقول لها وهي حية ، وصوت الإنسان مع هذه المقاطع هو له طبيعي من حيث هو حي بهذا النوع كان صوت كل نوع من أنواع الحي لا يشبه صوت غيره من الأنواع كذلك هذا الصوت بهذه المقاطع التي للإنسان مخالف لأصوات غيره من أنواع الحيوان ، وأما قولنا غير مائت فالقرآن يدل عليه في قوله تعالى « رب أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين » ا ه

« ابو طالب المكي »

قال في قوت القلوب في الفصل الثلاثين في تفصيل خواطر القلوب ما مثاله بعد سرد آيات وقال تعالى « يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك » وقال تعالى « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » وقال « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » فمن السواء والتعديل والازدواج والتقويم ادوات الظاهر واعراض الباطن وهي حواس الجسم والقلب . فادوات الجسم هي الصفات الظاهرة . واعراض القلب هي المعاني الباطنة قد عدلها الله تعالى بحكمته وسواها على مشيئته وقومها اتقانا لصنعه واحكاما لصنعته (اولها) النفس والروح وهما مكانان للقاء العدو والملك وهما شعاعان ملقيان للفجور والتقوى (ومنها) عرشان متمكنان في مكانين وهما العقل والهوى عن حكمين في مشيئة حاكم وهما التوفيق والاغواء (ومنها) نوران ساطعان في القلب عن تخصيص من رحمة راحم وهما العلم والايمان فهذه ادوات القلب وحواسه ومعانيه الباطنة وآلاته والقلب في وسط هذه الادوات كالملك وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الآلة حوله تظهر فيها ويقدح فيه تجددها

(ثم قال) فاذا اراد الله تعالى اظهار خير من خزانة الروح حركها فسطعت نوراً في القلب فنورت فينظر الملك الى القلب فيرى ما احدث الله تعالى فيه فيظهر مكانه فيتمكن على مثال عمل العدو في خزانة الشر وهي النفس ، والملك مجبول على حب الهداية مطبوع على حب الطاعة كما ان العدو مجبول على الغواية مطبوع على حب المعصية فيلقي الملك الالهام وهو خطوره في القلب بقدح خاطره بامر تقييد ذلك ويحسنه له ويحثه عليه وهذا هو الهام التقوى والرشد

(ثم قال) ذكر تقسيم الخواطر وتفصيل اسمائها فاما تسمية جملة الخواطر فما وقع في القلب من عمل الخير فهو (الهام)

وما وقع من عمل الشر فهو (وسواس)

وما وقع في القلب من المخاوف فهو (احساس)

وما كان من تقدير الخير وتأميله فهو (نية)

وما كان من تدبير الامور المباحات وترجيها والطمع فيها فهو (امنية وامل)

وما كان من تذكرة الآخرة والوعد والوعيد فهو (تذكر وتفكير)»

وما كان من معاينة الغيب بعين اليقين فهو «مشاهدة»

وما كان من تحدث النفس بمعاشها وتصريف احوالها فهو «هم»

وما كان من دواعي العادات وتوابع الشهوات فهو «لم»

ويسمى الجميع ذلك «خواطر» لاخطور همة نفس او خطور عدو بحسد او خطرة ملك بهمس اهـ ملخصا

«الغزالي»

قال في المضنون الكبير: الملائكة والجن والشياطين جواهر قائمة بانفسها مختلفة بالحقائق اختلافا يكون بين الانواع مثال ذلك القدرة فانها مخالفة العلم والعلم مخالف القدرة وهما مخالفان اللون واللون والقدرة والعلم اعراض قائمة بغيرها فكذلك بين الملك والشيطان والجن اختلاف ومع ذلك فكل واحد جوهر قائم بنفسه وقد وقع الاختلاف بين الجن والملك فلا يدري اهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والانسان او الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين الانسان الناقص والكامل وكذا الاختلاف بين الملك والشيطان وهو ان يكون النوع واحدا والاختلاف واقعا في العوارض كالاختلاف بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي، والظاهر ان اختلافهم بالنوع والعلم عند الله تعالى. وهذه الجواهر المذكورة لاتنقسم اعني ان محل العلم بالله تعالى واحد لاينقسم فان العلم الواحد لايحل الا في محل واحد وحقيقة الانسان كذلك فالعلم والجهل بشيء واحد في محل واحد متضادان وفي محلين غير متضادين واما ان هذا الجوهر غير منقسم وهل هو متحيز ام لا فهذا الكلام عائد الى معرفة الجزء الذي لايتجزأ فان استحال الجزء الذي لايتجزأ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيز وان لم يستحل الجزء الذي لايتجزأ فيمكن ان يكون هذا الجوهر متحيزا — وقد قال قوم لايجوز ان يكون غير منقسم ولا متحيز لان الله تعالى غير منقسم ولا متحيز فالذي يطلب هذا من ذلك وهذا غير مبرهن عليه لانه ربما تباينا في حقيقة الذات وان سلب عنهما الانقسام والتحيز والامور المكانية وتلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان السلب عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحد والحقيقة الحالين في محل واحد فان ايجاب احتياجهما الى المحل وكونهما في المحل لا يفيد تماثلهما فكذلك سلب الاحتياج الى المحل والمكان لايفيد اشتراك الشيئين ويمكن ان تشاهد هذه الجواهر اعني جواهر الملائكة ان كانت غير محسوسة وهذه المشاهدة على ضربين اما على سبيل التمثيل كقوله تعالى «فتمثل لها بشرا سويا» وكما كان

النبي عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة دحية الكلبي [1] والقسم الثاني ان يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما ان لنفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعالمها الخاص بها فكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفا على اشراق نور النبوة كما ان محسوسات عالمنا هذا موقوف عند الادراك على اشراق نور الشمس ، وكما في الجن والشياطين اه

وقال الغزالي في الاحياء في بيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس بعد تمهيد مقدمة ما نصه : فمبدأ الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر اعني ما يضر في العاقبة والى ما يدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في الدار الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاماً والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ثم ان كل حادث فلا بد له من محدث ومهما اختلفت الحوادث دل ذلك على اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات على الاسباب ، فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار ، واظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلمته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى (ملكا) وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى (شيطانا) [2] واللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول الهام الخير يسمى (توفيقا) والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى اغواء وخذلانا فان المعاني المختلفة تفتقر الى اسامي مختلفة . و(الملك) عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك . و(الشيطان) عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير بالفقر . فالوسوسة في مقابلة

---

(١) وقال الغزالي قبل ذلك في مبحث الرؤية : وتمثل جبريل في صورة دحية الكلبي ليس معنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول مثالا مؤديا عن جبريل ما اوحى اليه وكذلك قوله تعالى « فتمثل لها بشرا سويا » اه .

(٢) يؤيده آية من شر الوسواس (والوسواس) حقيقة في المصدر الذي هو الوسوسة . ويشبه ما قاله الغزالي هذا قول من قال ان الشيطان قوة من جملة القوى الانسانية وهكذا قال الراغب ان كل قوة ذميمة للانسان هي شيطان .

الأنثى ، والشيطان في مقابلة الملك ، والتوفيق في مقابلة الخذلان ، وإليه الإشارة بقوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين)

« ابن حزم »

قال رحمه الله في كتاب الفصل في الكلام في الجن ووسوسة الشيطان وفعله في المصروع : لم ندرك الجن بالحواس ولا علمنا وجوب كونهم ولا وجوب امتناع كونهم في العالم أيضاً بضرورة العقل لكن علمنا بضرورة العقل إمكان كونهم لأن قدرة الله تعالى لا نهاية لها وهو عز وجل يخلق ما يشاء ، ولا فرق بين أن يخلق خلقاً عنصرهم التراب والماء فيسكنهم الأرض والهواء والماء وبين أن يخلق خلقاً عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والأرض بل كل ذلك سواء ، وممكن في قدرته لكن لما أخبرت الرسل الذين شهد الله عز وجل بصدقهم بما أبدى على أيديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنص الله عز وجل على وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم وقد جاء النص بذلك وبأنهم أمة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون ، وأجمع المسلمون كلهم على ذلك والنصارى والمجوس والصابئون وأكثر اليهود ، وهم يروننا ولا نراهم قال الله تعالى « إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » فصح أن الجن قبيل إبليس قال الله عز وجل « إلا إبليس كان من الجن » ، وإذا أخبرنا الله عز وجل أننا لا نراهم فمن ادعى أنه يراهم أو رآهم فهو كاذب إلا أن يكون من الأنبياء عليهم السلام فذلك معجزة لهم كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تفلت عليه الشيطان ليقطع عليه صلاته ، قال فأخذته فذكرت دعوة أخي سليمان ولولا ذلك لأصبح موثقاً يراه أهل المدينة أو كما قال عليه السلام ، وكذلك في رواية عن أبي هريرة الذي رأى إنما هي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا سبيل إلى وجود خبر يصح برؤية جني بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما هي منقطعات أو عمن لا خير فيه .

وهم أجسام رقاق صافية هوائية لا ألوان لهم وعنصرهم النار كما أن عنصرنا التراب وبذلك جاء القرآن قال الله عز وجل « والجان خلقناه من قبل من نار السموم » ، والنار والهواء عنصران لا ألوان لهما وإنما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لامتزاجها برطوبات ما تشتعل فيه من الحطب والكتان والأدهان وغير ذلك ، ولو كانت لهم ألوان لرأيناهم بحاسة البصر ولو لم يكونوا أجساماً صافية رقاقاً هوائية لأدركناهم بحاسة اللمس .

وصح النص بأنهم يوسوسون في صدور الناس وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة وعلمنا أن الله عز وجل جعل لهم قوة

يتوصلون بها الى قذف ما يوسوسون به في النفوس ، وعلى ذلك قول الله تعالى « من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » ونحن نشاهد الانسان يرى من له عنده ثأر فيضطرب وتتبدل اعراضه وصوره واخلاقه وتثور طبيعته ويرى من يحب فيثور له حال اخرى فيبتهج وينبسط ، ويرى من يخاف فتحدث له حال اخرى من صفرة ورعدة وضعف نفس ، ويشير الى انسان آخر باشارات يحيل بها طبائعه فيغضبه مرة ويخجله اخرى ويفزعه ثالثة ويرضيه رابعة ، وكذلك يحيله ايضا بالكلام الى جميع هذه الاحوال فعلمنا ان الله عز وجل جعل للجن قوى يتوصلون بها الى تغيير النفوس والقذف فيها بما يستدعونها اليه نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته ومن شرار الناس وهذا هو جريه من ابن آدم مجرى الدم كما قال الشاعر

وقد كنت اجري في حشاهن مرة   كجري معين الماء في قصب الآس

(واما الصرع) فان الله عز وجل قال « كالذي يتخبطه الشيطان من المس » فذكر عز وجل تأثير الشيطان في المصروع فهو بالمماسة فلا يجوز لاحد ان يزيد في ذلك شيئا ومن زاد على هذا شيئا فقد قال ما لا علم له به وهذا حرام لا يحل قال عز وجل « ولا تقف ما ليس لك به علم » وهذه الامور لا يمكن ان تعرف البتة الا بخبر صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا خبر عنه عليه السلام بغير ما ذكرنا وبالله تعالى التوفيق فصح ان الشيطان يمس الانسان الذي يسلطه الله عليه مسا كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والابخرة المتصاعدة الى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة وما زاد على هذا فخرافات من توليد العزامين والكذابين وبالله تعالى نتأيد اه كلام ابن حزم

« الفخر الرازي »

قال في مباحث الاستعاذة من اوائل تفسيره : اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان (الاول) انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة (والقول الثاني) ان كثيرا من الناس اثبتوا انها موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية (قالوا) وهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة وهي المسماة بالصالحين من الجن . وقد تكون كدرة سفلية شريرة وهي المسماة بالشياطين (ثم قال)

واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا ان المجرد يمتنع عليه ادراك الجزئيات والمجردات يمتنع كونها فاعلة للافعال الجزئية . وهذا باطل لوجهين (الاول) انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس والقاضي على الشيئين لابد وان يحضره المقضي عليهما فههنا شيء واحد هو مدرك الكلي وهو النفس فيلزم ان يكون المدرك الجزئي هو النفس (الثاني) هب ان النفس المجردة لاتقوى على ادراك الجزئيات ابتداء لكن لانزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية فلم لايجوز ان يقال ان تلك الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها آلات جسمانية من كرة الاثير او من كرة الزمهرير ثم انها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات وعلى التصرف في هذه الابدان

واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الحجمية والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض ، والاشياء المختلفة بالماهية لايمتنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لايجوز ان يقال الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وماهياتها المعينة وان كانت مشتركة في قبول الحجمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول ـــ لم لايجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابلة للتفرق والتمزق واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل انفسها باشكال مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لاتمزقها والاجسام الكثيفة لاتفرقها ، أليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لايعقل مثله في هذه الصورة ، وعلى هذا التقدير فالجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين والوقت المعين ، فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على ابطالها فلا يجوز المصير الى القول بابطالها

(ثم قال الرازي) اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كأنه يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحروفا خفية فكأن متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه فهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه . ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان تلك الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما هي تخيلات الحروف والاصوات وتخيل الشيء عبارة عن حضور رسمه ومثاله في الخيال

وهذا كما انا اذا تخيلنا صور الجبال والبحار والاشخاص فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها وهي على سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فانا اذا احسسنا في المرآة صورة الفلك والشمس والقمر فليس ذلك لاجل انه حضرت ذوات هذه الاشياء في المرآة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وامثلتها وصورها ، واذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة ،

ولقائل ان يقول هذا الذي سميته تخيل الحروف والكلمات هل هو مماثل للحروف والكلمة في الماهية اولا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء — وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات فحينئذ يعود السؤال وهو انا كيف نجد من انفسنا صور هذه المرئيات وكيف نجد في انفسنا هذه الكلمة والعبارات وجدانا لا شك انها حروف متوالية على المثل واصوات متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة

اما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات حقيقية

واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان اوانسان آخر واما شيء آخر روحاني يمكنه القاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين اوالملك واما ان يقال خالق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى (اما القسم الاول) وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان قادرا على تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها وتركها لقدر عليه ومعلوم انه لا يقدر على دفعها فانه سواء حاول فعلها وحاول تركها فتلك الخواطر تتوالد على طبعه وتنصب في ذهنه بغير اختياره

(واما القسم الثاني) وهو انها حصلت بفعل انسان آخر فهو ظاهر الفساد ، واذا بطل هذان القسمان بقي (الثالث) وهي انها من فعل الجن اوالملك او من فعل الله تعالى ، اما الذين قالوا ان الله تعالى لا يجوز ان يفعل القبائح واللائق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه

الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى حتى أثبتها من أحاديث الجن والشياطين ، وإنما الحق ان الله لا يخلو من الفاعلين ، فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من اسناد هذه الخواطر الى الله تعالى . اه

« الماوردي »

قال في كتاب أعلام النبوة : الجن من العالم الباطن غير مرئيين يتكلمون ويسمعون ، والظاهر محجوبة عن الأبصار ، وانما عرفوا بالعقل والآثار ، الا ان يخص الله برؤيتهم من يشاء ، وانما عرفهم الانس من الكتب الالهية ، ومن المحفوظ من آثار النبوة ،

(ثم قال) : واختلفوا في الشياطين فزعم قوم انهم كفار الجن يأكلون ويشربون وزعم آخرون انهم غير الجن وانهم من ولد ابليس واختلف من قال بهذا في التناسل وموتهم فذهب فريق منهم الى انهم يتناسلون ويموتون وذهب آخرون الى انهم كابليس لا يموتون الا معه وان تناسلهم انقطع بانظار ابليس الى يوم يبعثون ، قال وأنكر قوم خلق الجن وان لم يؤمنوا بالكتب الالهية ابن نوح برأيهم التأويل وصحيح الدليل (ثم أسهب في ذلك رحمه الله)

« النيسابوري »

قال في تفسير آية « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » في سورة الأحقاف ما نصه : الجن نفوس أرضية تعلقت في أبدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر تعلقا حكمه حكم النفوس (الصور المنطبعة) وكونها أرضية متعلقة في أبدان عنصرية يشاركها الانس في ذلك حيا ثابتا ، وكما يمكن الناس التشكل بالرؤيا والعقول فكذلك يمكنهم وحكاياتهم من العاقلين وغيرهم أكثر من أن تنكر رد الخبر وأوضح من أن تقبل التأويل .

وقال في تفسير سورة الجن : لا يمتنع ان في الوجود نفوسا أرضية قوية لا كقوة النفوس السماوية والنفيسة وكثافتها ولطافة ادراكها ولا في حيات النفوس الانسانية باستعدادها التام لتعلقها بالأجرام الكثيفة الغالبة عليها الأرضية — ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها المتصلة بالعالم العلوي لاتصالها وتعلقها بالأجرام السماوية متعلقة بأجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية أو النارية أو الدخانية على اختلاف أحوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولا بعد أن تكون من جنس ذي طبائع وادراك كاملة ، ولا بعد أن تكون قريبة بالطبع الى الملكوت السماوي أمكن ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا يستبعد أن ترتقي الى أفق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة أي

النفوس المجردة — ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك القوى فرجعت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم ولا ننكر ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر من الارتقاء الى الافق السماوي فتتسفل لانها امور ليست خارجة عن الامكان اه

« القاضي ابو يعلى بن الفراء »

نقل عنه السفاريني انه قال: الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافاً للمعتزلة في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لا نراها (قال): ولا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على امر اذا فعله نقله الله عن صورة الى صورة اخرى لجري العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها عن صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها (قال) والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك (وسيأتي في اول الخاتمة مبحث تمثل الروحاني مفصلا)

« شيخ الاسلام ابن تيمية »

نقل عنه السفاريني انه قال: لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار لان وجودهم تواترت به اخبار الانبياء تواترا معلوما بالاضطرار يعرفه الخاصة والعامة (قال) ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحوهم (وقال) ليس الجن كالانس في الحد والحقيقة فلا يكون ما امروا به وما نهوا عنه مساويا لما على الانس في الحد والحقيقة لكنهم مشاركوهم في جنس التكليف بالامر والنهي والتحليل والتحريم بلا نزاع اعلمه بين العلماء: (وقال في تفسير سورة الاخلاص) ان الفلاسفة كلامهم في الالهيات والكليات العقلية كلام قاصر جدا وفيه تخبيط كثير وانما يتكلمون جيدا في الامور الحسية الطبيعية وفي كلياتها فكلامهم فيها في الغالب جيد، واما الغيب الذي تخبر به الانبياء والكليات العقلية التي تعم الموجودات كلها وتقسم الموجودات قسمة صحيحة فلا يعرفونها البتة فان هذا لا يكون الا ممن احاط بانواع الموجودات وهم لا يعرفون الا قليلا من الموجودات وما لا يشهده الآدميون من الموجودات اعظم قدرا وصفة مما يشهدونه بكثير، ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة اذا سمعوا

اخبار الانبياء بالملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار وهم يظنون ان لا موجود الا ما علموه هم والفلاسفة حيارى حائرين . وأولوا كلام الانبياء على ما عرفوه وان كان هذا لا دليل عليه وليس لهم بهذا النفي علم الا ان عدم [illegible] ليس علما بالعدم لكن فيهم هذا كنفي الطبيب للجن لانه ليس في صناعة الطب ما يدل على اثبات الجن والا فليس في علم الطب ما ينفي وجود الجن وهكذا تجد من عرف نوعا من العلم وامتاز به على العامة الذين لا يعرفونه تبقى مجهولة فيما لا يعلمه ، وهو آفة [illegible] فيما يجحدونه وعدم [illegible] علم اكثر من علائم فيما اثبتوه وصدقوه ، قال تعالى « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله »

ولنا اسهب رحمه الله في كتابه الفرقان — المطبوع — فيما يتعلق بالجن والشياطين فليراجع

« ابن القيم »

قال رحمه الله في زاد المعاد في علاج الصرع ما مثاله : الصرع صرعان صرع من الارواح الخبيثة الارضية — وصرع من الاخلاط الرديئة . والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء في سببه وعلاجه . واما صرع الارواح فائمتهم وعقلاؤهم يعترفون بان علاجه بمقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض افعالها وتبطلها . وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال : هذا انما ينفع من الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة واما الصرع الذي يكون من الارواح فلا ينفع فيه هذا العلاج : واما جهلة الاطباء فينكرون صرع الارواح ولا يقرون بانها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل والا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك والحس والوجود شاهد به . واحالتهم ذلك على غلبة بعض الاخلاط هو صادق في بعض اقسامه لا في كلها ، وقدماء الاطباء يسمون هذا الصرع المرض الالهي وقالوا انه من الارواح ، واما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا : انما سموه المرض الالهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الالهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ . وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الارواح واحكامها وتأثيراتها وجاءت زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الا صرع الاخلاط وحده ، ومن له عقل ومعرفة بهذه الارواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء الاطباء وضعف عقولهم

(ثم قال ابن القيم) هذا ولو كشف الغطاء لرأيت اكثر النفوس البشرية صرعى

من هذه الارواح الخبيثة وهي في أسرها وتبقيها أسيرة حيث أرادت ولا يمكنها الامتناع عنها ولا مخالفتها وبها الصرع الاعظم الذي لا يفيق صاحبه الا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق انه كان هو المصروع حقيقة

وعلاج هذا الصرع اقتران العقل الصحيح الى الايمان بما جاءت به الرسل عليهم السلام

« الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده »

قال في تفسير قوله تعالى « الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » فالموسوسون قسمان قسم الجنة وهم الخلق المستترون الذين لا نعرفهم وانما نجد في انفسنا أثرا ينسب اليهم ، ولكل واحد من الناس شيطان وهي قوة نازعة الى الشر تحدث في نفسه بواطن السوء .

وقال في موضع آخر [١] ان إلمام الخير والوسوسة بالشر مما جاء في لسان صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم وقد أسندا الى هذه العوالم الغيبية ، وخواطر الخير التي تسمى الهاما وخواطر الشر التي تسمى وسوسة كل منهما عمل الروح فالملائكة والشياطين اذن أرواح تتصل بأرواح الناس . فلا يصح أن نمثل الملائكة بالتماثيل الجثمانية المعروفة لنا لأن هذه من العوالم ارواحا وانما علمنا بها من طريق السمع ونحن لا نحس شيئا يتصل بأرواحنا الا عند الوسوسة ولا نجد الشعور بداعي الخير من النفس فلا بد ان هي من عالم غير عالم الابدان قطعا

ثم قال يشعر كل من فكر في نفسه ووازن بين خواطره عند ما يهم بالامر فيه وجه للحق او الخير ، ووجه للباطل او الشر ، بأن في نفسه تنازعا كأن الامر قد عرض فيها على مجلس شورى فهذا يورد وذاك يدفع ، وواحد يقول افعل وآخر يقول لا تفعل حتى ينتصر احد الطرفين ، ويترجح احد الخاطرين ، فهذا الشيء الذي اودع في انفسنا ونسميه قوة وفكرا — وهو في الحقيقة معنى لا يدرك كنهه وروح لا تكتنه حقيقتها — لا يبعد أن يسميه الله تعالى ملكا ويسمي اسبابه ملائكة او ما شاء من الاسماء ، فان التسمية لا حجر فيها على الناس فكيف يحجر فيها على صاحب الارادة المطلقة والسلطان النافذ والعلم الواسع اهـ وسيأتي في كلام الغزالي نحوه وسيأتي في الخاتمة عن الراغب الاصفهاني ما يؤيده

---

[١] تفسير المنار جزء [illegible] صفحة ([illegible])

﴿ خاتمة ﴾

﴿ في فوائد منفردات لم تسايرها هذه الرسالة ﴾

(١) للباحثين في تمثل الارواح آراء عديدة واقوال متنوعة نذكر منها طرفا قال في الخلاصة : اعتقاد قدماء اليهود بماهية الارواح الشبيهة انها هواء خالص او لهيب نار (ثم قال) ولعل هذا هو معنى الملائكة اجسام هوائية لطيفة الا ترى اننا نقول عن الهواء الذي تتنفسه انه جسم لكنه غير منظور (الى ان قال) والرب يأخذ الشكل هو الهواء فانه وان لم يتخذ في حال لطافته شكلا ولكن الاتصال متى تكاثف امكن تشكله وتحديده كما تشاهد في السحاب وبناء على هذا يجوز ان تتكاثف اجسام الملائكة بالقدرة الربانية على قدر ما يلزم لتكوين الجسم المادي الخاص ويستدلون على التجسد ان يفعلوا افاعيل حيوية اه

وقد نقل عن القاضي ابي يعلى انه قال : لا قدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة الخ : وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن امام الحرمين ان تمثل جبريل معناه ان الله افنى الزائد من خلقه او ازاله عنه ثم يعيده اليه بعد . وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بانه لا يلزم ان يكون انتقالها موجبا لموته بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر تسرح في الجنة . وقال شيخنا شيخ الاسلام – زكريا الانصاري – ماذكره امام الحرمين لا ينحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الآتي هو جبريل بشكله الاصلي الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذا ترك ذلك عاد الى هيئته ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه . والظاهر ايضا ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفى على الرائي فقط والله اعلم اه كلام الحافظ كله مبني على حسن الاطلاق في موارده في الخلاصة فليتأمل وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في رسالة التوحيد : اما وجود عالم الارواح العالية – يعني الملائكة المكرمين – وظهورها لاهل المرتبة العليا (الانبياء عليهم السلام) فمما لا استحالة

فبعد ما عرفناه من الفلسفة وارشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من اشتمال الوجود على ما هو الطف من المادة وان غيب عنا اي مانع من ان يكون بعض هذا الوجود اللطيف مشرقاً لشيء من العلم الالهي وان يكون لنفوس الانبياء اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق حملنا على الاذعان صحته . اما تمثل الصوت واشباح لتلك الارواح في حس من اختصه الله بتلك المنزلة فقد عهد عند اعداء الانبياء . الا يعدونه في بعض المصابين بامراض خاصة على زعمهم . فقد سلموا ان بعض معقولاتهم يتمثل في خيالهم ويصل الى درجة المحسوس فيصدق المريض في قوله انه يرى ويسمع بل يجالد ويصارع ولا شيء من ذلك في الحقيقة بواقع . فان جاز التمثيل في الصور المعقولة ولا منشأ لها الا في النفس وان ذلك يكون عند عروض عارض على المخ فلم لا يجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفس العالية وان يكون ذلك لها عند ما تنزع عن عالم الحس ، وتتصل بحظائر القدس ، وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل في اهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم بما لا يوجد في مزاج غيرهم ؟ وغاية ما يلزم عنه ان يكون لعلاقة ارواحهم بابدانهم شأن غير معروف في تلك العلاقة من سواهم وهو مما يجهل قبوله بل يتحتم لان شأنهم في الناس ايضاً غير الشؤون المألوفة وهذه المغايرة من اهم ما امتازوا به وقام منها الدليل على رسالتهم ، والدليل على سلامة شهودهم وصحة ما يحدثون عنه ان امراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف العزائم والعقول يتبدل بالقوة في اممهم التي تأخذ بتعاليمهم ، ومن المنكر في البديهة ان يصدر الصحيح من معتل ، وان يستقيم النظام بمختل اه وقد نقلنا عن الغزالي كلمة في تمثيل الملك فتذكره

(ب) شاع وصف الجن « بالارواح » في المأثور وفي كلام الحكماء . قال ابن الاثير في حديث : اني لأعالج من هذه الارواح : الارواح هنا كناية عن الجن سموا ارواحاً لكونهم لا يرون فهم بمنزلة الارواح : الا انه غلب لفظ « روح » مفرداً في التنزيل الكريم على الملك قال في الخلاصة : ان كلمة « روح » التي يوصف بها الملائكة تتضمن معنى يدل على ماهيتهم وهي انهم مجردون عن كثافة الاجسام فليسوا مثلنا (قال) لان اصل معنى الروح في العبراني واليوناني كما في العربي ريح اي هواء متحرك وكأن لغة البشر تقصر عن التعبير بتمام الكنه والحقيقة فاكتفى بلفظ يوضح الحقيقة وان لم يجلها تمام الجلاء اه وقال ابن الاثير في حديث (الملائكة الروحانيون) يروى بضم الراء وفتحها كأنه نسبة الى الرُّوح او الرَّوح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب ويريد به انهم اجسام لطيفة لا يدركها البصر اه

وفي كليات ابي البقاء : الروح بالفتح هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه واسم للنفس الخ وفي التاج عن الفراء قال : سمعت ابا الهيثم يقول : الروح انما هو النفس الذي يتنفسه الانسان وهو جار في جميع الجسد فاذا خرج لم يتنفس بعد خروجه : وفي نقد المحصل للطوسي : الفلاسفة يفرقون بين النفوس والارواح فان النفوس عندهم جواهر بسيطة مجردة متعلقة بالابدان ، والارواح اجسام مركبة من الابخرة والادخنة المرتفعة من الدم المحتبس في العروق . وروى ابن جرير عن قتادة في تفسير آية « ويسألونك عن الروح » قال الروح هو جبريل قال قتادة : وكان ابن عباس يكتمه ، ثم اسند الى ابن عباس ان الروح ملك وكذا عن علي رضي الله عنه انه قال : هو ملك من الملائكة :

(ج) جاء في معجم لاروس : ان سقراط كان يزعم ان له شيطاناً خاصاً يوحي اليه مقاصده وجميع مبادئ فلسفته وحكمته . فادعى بعضهم ان ذلك كان روحاً او عاملاً فوق قوة البشر واطلق آخرون هذا الاسم على حس ادبي لطيف وحاسة طبيعية رائقة سريعة الادراك انتجتها تجارب طويلة وهم على ما يرون ان شيطان سقراط لم يكن غير الهامات باطنة تعرض لقلبه وعقله موقتة عند تصور احدى مطالب الفلسفة فمعنى استشارة سقراط لشيطانه الخاص هو انه يستشير الهامه الداخلي وعقله وحكمته التي لا يراها نفحة واهمة بل هي منبعثة عن الالوهية وهي جزء منها . ورأى آخرون ان هذا الزعم كان من سقراط حيلة يريد ان يتوصل بها الى تحقيق اصلاح سياسي كبير . والظاهر ان سقراط اقتنع بصحة ما وقع في نفسه ولم يحاربه ولا تلامذته ادنى شك في مدعاه وكان ذلك من آكد الاسباب في الحكم عليه بالموت .

وجاء فيه ايضاً في مادة جني : ان الجن في الاساطير الرومانية اشارة الى الشيطان عند اليونان وهي عبارة عن الروح والمبدأ الحيوي فكانوا يذهبون الى ان كل عمل يعمله الانسان يمليه عليه شيطانه الخاص . والظاهر انه كان من تأثيرات الزندقة الطبيعية ان توهم عامة اللاتينيين ان للمرء شيطانين وذلك لانهم كانوا يتناولون مسألة الخير والشر فشيطان الخير يوحي الافكار الصالحة النافعة وشيطان الشر يلهم الاعمال الشريرة والحوادث المكدرة وهكذا رأى القائدان بروتوس وكاسيوس عند ما كتبت الهزيمة على اعلامهما شيطانيهما الشريرين

وكان القوم في رومية يعبدون الشياطين الخاصة والشياطين العامة فاذا ولد لهم ولد يقومون باحتفال اكراماً لشيطانه وكثيراً ما تقدم فاكهة وعطر لشياطين المكان وحتى

عند الأمم [illegible] كان للشيطان الأمر [illegible] سيادة مطلقة [illegible]

(د) جاء في دائرة المعارف البريطانية ما تعريبه :

ان كلمة الشيطان [illegible] في الانجيل واللاهوت المسيحي على شرير كبير يظهر انه يرأس مملكة من الارواح الخبيثة وهو الملك عليها والعدو لله دائما وللطبيعة البشرية وهي الشيطان [illegible] معنى الكلمة ايضا تستعمل لهذا الشرير الكبير او ملك مملكة الشر ومما لا شك فيه ان وجود ذات واحدة كهذه كثيرا ما استعملت في العهد الجديد وقد سمي باسماء متعددة غير ما ذكر مثل كلمة المشتكي ، ابليس ، بعلزبوب ، ملك الشياطين ، الغاوي ، الشرير [illegible] . [illegible] الاسماء استعملت مترادفة في الانجيل وحيث استعملت تدل على [illegible] القوة الشريرة الخارجة عن الانسان والمؤثرة فيه والتي [illegible] عليه ومن المسائل [illegible] سبب وجود مثل هذه القوة الخبيثة لانه مما لا شك فيه ان هذه الكلمة [illegible] مصطلحات اليهود في ايامه ومن المحتمل ايضا ان هذا الاعتقاد عند اليهود لم يكن دائما واحدا بل تدرج على مهل ولا [illegible] في العهد القديم وضوحا كما نجده واضحا في العهد الجديد وفي الحقيقة ان كلمة الشيطان لا توجد في التوراة الا في خمس مواضع وفي آثار الانبياء العبريين الاولى لا يوجد اثر لوجود روح شريرة تقاوم الاله الواحد الله والصورة التي صورت بها هذه الروح الشريرة في آثار [illegible] تختلف كثيرا عن الصورة التي صورها متأخرو علماء اللاهوت . [illegible] عن اصل الاعتقاد بالشيطان من حيث انه روح خبيثة مطرودة فالجواب [illegible] المعاصرين ان هذا الاعتقاد نشأ من اختلاط اليهود بالفرس لما كانوا [illegible] في بلاد فارس فالاعتقاد الفارسي يقسم الدنيا بين الهين موجودين [illegible] الواحد خير والآخر شرير الا ان كليهما له حصة في الخلق والايجاد . فاهرمزده كان مقدسا [illegible] بالعبادة والاحترام واما اهرمن روح الظلام ذو العقل الشرير [illegible] وكان يدعي الحق في مساواة اهرمزده من حيث [illegible] في القرون الوسطى [illegible] الاعتقاد بالشيطان [illegible] القديسون كانوا [illegible] دائما معه ومن الصعب علينا الآن ان نتصور مقدار التأثير [illegible] الاعتقاد [illegible] جيلا فانه كان الفكر [illegible] في رأس كل [illegible] من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر وهي مدة يمكننا ان نعد هذه [illegible] بلغت فيها منتهاها ومن المحقق ان هذه العقيدة لم تنقص الا [illegible] في

القرن الخامس عشر بل حتى في القرن السادس عشر والسابع عشر . ولوثيروس كان يشعر دائماً بتأثير الروح الشريرة ومما كتبه في مكتبته وفي فراشه وتحركه كان الشيطان يتداخل في اشغاله او راحته ولما كان يشعر دوماً بسمع صوتاً عرف حالاً انه صادر من عدوه الشيطان . قال « لما وجدت انه يريد ان يعود مرة ثانية الى عمله جمعت كتبي وذهبت الى فراشي وسمعته مرة ثانية في الليل ماشياً في الرواق لكنني لما كنت اعلم انه الشيطان لم اعتن به بل غرقت في نومي وكذلك يقول لوثيروس ولما افقت في هذا الصباح باكراً جاءني الشرير وابتدأ يجادلني فقال لي انت مذنب عظيم فاجبته الا يمكنك ان تأتيني بأمر جديد يا شيطان . ولما تقدم المعقول في القرن الثامن عشر تناقص هذا الاعتقاد وانتشار التأثيرات الشيطانية والشعور بما فوق الطبيعة تضاءل من جميع جهاته ولا سيما الاعتقاد القديم بسلطة الشيطان المطلقة على مصير الانسان ومع ان الشعور الديني ازداد كثيراً منذ ذلك الحين فلا يمكن ان يقال بأن الاعتقاد القديم بالشيطان قد تجدد ومن الممكن ان يكون اعتقاد النصرانية اليوم ان هنالك قوة شريرة في العالم تعاكس ارادة الله ولكن هل هذه القوة هي شخص وماهو اصلها وما ارادة الانسان وايضاً هل هنالك مملكة ارضية للشياطين يرأسها ملك وماهي علاقة هذه المملكة الشيطانية بمصير الانسان كل ذلك مسائل لم تقرر بعد او مشكوك بها في اي مذهب من مذاهب الكنيسة . ولقد يمكننا ان نلاحظ هذا التغير في اعتقاد النصارى من غير ان نبين علة ما تدعي ذلك ومن المحقق ان الاعتقاد بالشيطان لا يشغل مكاناً عظيماً في تصورات النصارى اليوم كما كان من ذي قبل وانه ليس لسلطته الآن الاثر الذي كان له في الانسان واختباره اه كلام دائرة المعارف البريطانية ولم نورده مع كلام المعجم قبلها الا ليتم الوقوف على هذه المسألة لاطلاع القراء على آراء بقية المفكرين من الملل الاخرى فيها

(٥) تزعم الفرس ان الجن يسكنون في بلاد تسمى جنستان وبعض شعرائهم ارض المغاربة والحيات ويقولون انها واقعة في الطرف الغربي من اوربة ومنهم من يقول ان مقرهم في جزيرة الحيات في بحر الهند ويصورونهم بهيئة مخيفة بقرون طويلة واذناب وعيون مشقوقة طولاً وشعر واقف كما في دائرة المعارف

(٦) قال وليم لين « يدعي بعض شيوخ الصلاة ورجال الدين ان لهم خدماً يستحضرونهم حين ويجعلونهم تحت تصرفهم ولا يزال لهذه الاضاليل اثر يذكر بتأثير الناس ويعتقدون بصحته اه

(ز) قال الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستعاذة: هؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ما شاهدوا اثراً من هذا الجنس «قال الرازي» وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء «قال» وصحبت واحداً ممن تاب عن تلك الصنعة فقال: اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وما تركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ما شاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثراً ولا خبراً اه

(ح) ذكر بعض المحققين ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذيابوليس باليونانية ومعناه موقع الخلاف او نطفي او مبعد الانسان عن سبيله، ويتضمن اسمه معنى آخر في كتب الوحي وهو رئيس الارواح الشريرة «قال» وكان شعراء الفرس الذين ينظمون في الخرافات يصورونه بلون اسود وعينين تقذفان ناراً ورائحة كريهة وقرون وذنب واظفار معوجة وحافرين مشقوقين اه

(ط) لفظ شيطان عبراني بمعنى مخاصم ومضاد ثم اطلق على روح شريرة غير مرئية تدعو الى المعاصي والآثام «كذا في المرشد» قال الراغب عن ابي عبيدة: الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات «قال» وقد يسمى كل خلق ذميم للانسان شيطاناً اه ونقله السيد الزبيدي عنه في تاج العروس شرح القاموس

(ي) قال بعض الافاضل: من الاعتقادات الشائعة ان الجن تسكن بعض الاماكن ولا سيما الخربات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامرة ايضاً فيحتاج اهلها الى الخروج عنها وكانوا في الجاهلية اذا ارادوا سكنى دار ذبحوا للجن ذبيحة حتى لا تضرهم وهذا الاعتقاد المتقادم العهد لم يزل باقياً الى الآن في اماكن كثيرة وربما روى بعض العامة مرائي واساطير من هذا القبيل، وما ذلك الا اوهام وتصورات تنتج من الهيئة المظلمة فيها من جري اكثر الاحيان، آثار لا تمحى الا بكرور الايام وانتشار التربية والعلم في كل الاقطار بحيث تتمزق حجب الاوهام ويأخذ الحقائق مكانتها في افكار الانام، سهل الله سلوك سبيل العلم والعرفان انه الكريم العلام

جمال الدين القاسمي